قصيدتان لامرأة لا تأتي

. عبد السلام بن إدريس .

أين كنتِ ؟

أين كنتِ اليومَ؟
أين كنتِ اليومَ أيتُها العنيدةُ
حين طلبتُ من امرأةٍ غيرِكِ
الخروجَ معي؟
كم كنتُ ساذجًا
وأنا أقدِّم لها نفسي!
كم كنتُ مخادعًا
وأنا أُصاحِبُها للعشاءْ!
كم كنتُ كاذبًا
وأنا أحكي لها عن أشياءَ لا أعرفُها!
أين كنتِ اليومَ؟
أين كنتِ اليومَ أيتُها الغالية
حين رافقتُ تلك المرأةَ
إلى شاطئِ البحرِ؟
كم كنتُ مضحكًا
وأنا أُمسك بيدها!
كم كنتُ منافقًا
وأنا أتغزَّل بها!
كم كنتُ محتالاً
وأنا أُلامِسُ شعرَها وأقبِّلُها!
كنتُ أمسكُ بيدِكِ أنتِ
كنتُ أتغزلُ بكِ أنتِ
كنتُ أُلامسُ شعرَكِ أنتِ..
وأقبِّلكِ أنتِ!
أين كنتِ اليومَ؟
أين كنتِ اليومَ أيتُها المعشوقة
حين رنّ هاتفي في الليل
وجاءني صوتُ تلك المرأة:
«لقد أحببتُكَ.. أراكَ غدًا!»؟

غدًا

أعشقُكِ..
وأعشقُ المطر.
فارْوِيني، كما الماءُ
يروي الأرضَ والشجر.
أنا، بحبِّكِ، فينيقٌ.
فابعثيني..
ابعثيني لأجعلَ الأرضَ منبسطةً
وأرسمَ للكونِ حدودا.
سأحيا..
سأحيا بالكتابةِ إليك.
سأعيدُ للبحر أسماكَه
وللنجمِ توهُّجَهُ.
غدًا..
سينجلي الظلامُ عن نهارِنا
وتخضرُّ الحدائقُ في صحرائنا.
غدًا..
ستطاوعني القصيدة
لأصير شاعرًا، لكِ وحدك.
غدًا..
سترجعين إليَّ أيتُها الحبيبة،
ليضع حبُّنا
دستورًا لكلّ العاشقين.

طنجة